(154) داحضة " لان ما ذكروه لا يمنع من صحة نبوة نبينا بأن ينسخ ا كتابهم وما شرعه النبي الذي كان قبله. والثاني - معناه من بعد ما استجيب للنبي دعاءه بالمعجزات التي اجاب ا تعالى دعاءه في إقامتها له. قال الجبائي: أجاب ا تعالى دعاءه في كفار بدر حتى قتلهم ا بأيدي المؤمنين، وأجاب دعاءه عليهم بمكة وعلى مضر من القحط والشدائد التي نزلت بهم، وما دعا به من إنجاء ا المستضعفين من أيدي قريش فأنجاهم ا وخلصهم من ايديهم وغير ذلك مما يكثر تعداده، فقال ا تعالى " حجتهم داحضة عند ربهم " وهي شبهة، وإنما سماها حجة - على اعتقادهم - فلشبهها بالحجة أجرى عليها اسمها من غير اطلاق الصفة بها، و (داحضة) معناه باطلة " عند ربهم وعليهم غضب من ا " أي لعن واستحقاق عقاب والاخبار به عاجلا " ولهم " مع ذلك " عذاب شديد " يوم القيامة. وقوله تعالى " ا الذي انزل الكتاب " يعني القرآن " بالحق والميزان " فقوله " بالحق " فيه دلالة على بطلان مذهب المجبرة: بأن ا أنزله ليكفروا به واراد منهم الضلال والعمل بالباطل. وانزل " الميزان " يعني العدل، لان الميزان إظهار التسوية من خلافها في ما للعباد إليه الحاجة في المعاملة او التفاضل ومثل الموازنة المعارضة والمقابلة والمقايسة، فالقرآن إذا قوبل بينه وبين ما يدعونه، وقويس بينهما ظهرت فضيلته، وبانت حجته، وعلمت دلالته، فلذلك وصفه بالميزان. وقال مجاهد وقتادة: الميزان - ههنا - العدل. وقال الجبائي: انزل ا عليهم الميزان من السماء وعرفهم كيف يعملون به بالحق وكيف يزنون به. وقيل: إن الحق الذي انزل به الكتاب وصفه على عقد معتقده على ما هو به من ثقة. والحق قد يكون بمعنى حكم ومعنى امر او نهي ومعنى وعد او وعيد ومعنى دليل.